

## شرح قصيدة امرؤ القيس فهي هي وهي

تعدُّ هذه القصيدة من أشهر قصائد الشاعر امرؤ القيس إلى جانب معلقته الشهيرة، وهي من القصائد الطللية والتي يبدأ فيها امرؤ القيس بذكر أطلال الأماكن وأثارها، وقد قيلَ أنَّ امرؤ القيس هو أول من أبدع هذا النوع من الشعر، وعدد أبيات القصيدة 55 بيت شعري نظمها الشاعر على البحر الطويل وقافية اللام الساكنة، ويشار إلى أنَّ هذه القصيدة نسبت إلى امرؤ القيس بسبب أسلوبها القريب من أسلوب امرؤ القيس، ولكن كثيرون أشاروا إلى أنها ليست له، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح قصيدة امرؤ القيس فهي هي وهي:

لَيْمَنْ طَلَّلَ بَيْنَ الْجَدِيَّةِ وَالْجَبَلِ  
مَخَنَّ قَدِيمُ الْعَهْدِ طَالَتْ بِهِ الطَّيْلُ  
عَفَا غَيْرَ مُرْتَادٍ وَمَرَّ كَسْرَحِبِ  
وَمُنْخَفَضِ طَامٍ تَنَكَّرَ وَاضْمَحَلِ  
وَزَالَتْ صُرُوفُ الذَّهْرِ عَنْهُ فَأَصْبَحَتْ  
عَلَى غَيْرِ سَكَّانٍ وَمَنْ سَكَّنَ ارْتَحَلَ

يبدأ الشاعر بالتساؤل حول آثار الديار الباقية بين الجدية وهو اسم مكان قديم في شبه الجزيرة العربية وقد مرت عليه الطيل وهي الليالي الطويلة، ويشير إلى أنَّ الزمان مرَّ عليها سريعًا مثل السرحب وهو الحصان الطويل، وأصبحت منخفضة كثيرة حتى لم تعد تعرف لاضمحلالها، كما أنَّ عوامل الطبيعة والأمطار قد ساهمت في تحويل هذه الديار إلى آثار بالية متهدمة، وقد أصبحت هذه الأطلال مكانًا قديمًا مهملًا وقد أصبح خاليًا من أهله، ومن سنة الحياة أنَّ كل من سكن سوف يرحل في يوم من الأيام، ويتابع الشاعر في بقية أبيات القصيدة بوصف الأطلال.

لَقَدْ كُنْتُ أَسْبَى الْعَيْدِ أَمْرَدًا نَاشِيً  
وَيَسْبِينَنِي مِنْهُنَّ بِالْذَّلِّ وَالْمَقَلِ  
لِيَالِيَّ أَسْبَى الْغَانِيَاتِ بِحَمَّةِ  
مُحْتَكَلَةٍ سَوْدَاءَ رَبِّئِهَا رَجَلِ  
كَأَنَّ قَطِيرَ الْبَانِ فِي عُكَّاتِهِ  
عَلَى مُنْتَشَى وَالْمُنْجِبِينَ عَطَى رَطَلِ

بعد الانتهاء من وصف الاطلال والآثار البالية ينتقل الشاعر إلى الفخر بنفسه، حيث يقول أنه كان يسلب عقول وقلوب النساء منذ أن كان شابًا صغيرًا أمردًا أي لم ينبت الشعر في وجهه بعد، ولكن رغم ذلك كنَّ يسلبنه عقله ويأسرنه بدلالهنَّ ومقلهنَّ، ثمَّ كان في الليالي الكثيرة بأسر الفتيات بجماله وشعره الطويل المرسل الذي تزين بالتمشيط والترجيل، ويتابع في وصف جمال شعره، فيقول كأنَّ عطور البان بين خطلات شعره، ويأنَّ منكبيه معطران أيضًا ومدهونان بالعطور.

تَعَلَّقَ قَلْبِي طِفْلةً عَرَبِيَّةً  
تَتَعَمُّ فِي الدِّيْبَاجِ وَالْحَلَى وَالخَلَّلِ  
لَهَا مَقْلَةٌ لَوْ أَنَّهَا نَظَّرَتْ بِهِ  
إِلَى رَاهِبٍ قَدْ صَامَ بِنَهْ وَابْتَهَلِ  
لَأَصْبَحَ مَفْقُوثًا مُعْنَى بِحَيَّةِ  
كَأَنَّ لَمْ يَصُمْ بِنَهْ يَوْمًا وَلَمْ يَصَلِ

ينتقل بعد ذلك إلى قصته مع حبيبته، إذ يقول أنَّ قلبه قد تعلَّق بفتاة عربية منعمة، وقد وصفها بقوله طفلة للإشارة إلى أنها فتية غضة الجسد، ترتع في الحرير والديباج وهي الألبسة المزخرقة والنعيم الكثير، ولها عينان ساحرتان لو أنَّ أحد الرهبان الذين نذروا حياتهم كلها صيامًا لله تعالى وابتهالًا له رآها، لأصبح هائمًا بحبها ولعشقها وسلبت عليه عقله وقلبه، وكأنه لم يصم لله يومًا ولم يصل له، وهذا يعني أنها تفنن حتى الرهبان والعباد لشدة جمالها.

أَلَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ بِذَلَّةِ  
إِذَا مَا أَبُوهَا لَيْلَةٌ غَابَ أَوْ عَقَلِ  
فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا قَدْ رَمَيْتُهُ  
فَكَيْفَ بِهِ إِنْ مَاتَ أَوْ كَيْفَ يُحْتَبَلِ  
أَيُخْفَى لَنَا إِنْ كَانَ فِي اللَّيْلِ دَفْنُهُ  
فَقَلْنِ وَهَلْ يَخْفَى الْهَلَالُ إِذَا أَقَلِ

ثم يصف أيام اللهو التي قضاها معها عندما كان والدها يغيب أو يغفل عنهما، وقد اشتهر امرؤ القيس باللهو والمجون مع النساء كثيرًا في أشعاره، ثم يشير إلى أن تلك الفتاة تقول لصديقاتها أنها قد هامت بحبه، فكيف ستجعله يقع بحبها وماذا ستفعل إذا مات، ويتابع في الفخر بنفسه وكيف أنَّ الفتيات يفتنَّ به، فتشكو حبيبته من اختفائه بعد أن كان يأتيها ليلاً، فأجابت الفتيات بأن الهلال حتى لو غاب ولكنه حاضر في عقولهن وقلوبهن.

فَهِيَ هِيَ وَهِيَ تَمَّ هِيَ هِيَ وَهِيَ وَهِيَ  
مَنْ لِي مِنَ الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ بِالْجَمَلِ

أَلَا لَا إِلَّا إِلَّا لَا لَا إِلَّا  
وَلَا لَا إِلَّا إِلَّا لَا لَا إِلَّا  
فَعَمَّ كَمَّ وَكَمَّ كَمَّ تَمَّ كَمَّ كَمَّ وَكَمَّ وَكَمَّ  
قَطَعَتْ الْفِيَّافِي وَالْمَهَامَةَ لَمْ أَمَلْ  
وَكَاثُ وَكَفَكَثُ وَكَفَى بِكَفَى  
وَكَاثُ كَفُوفُ الْوَدُقِ مِنْ كَفَى أَنْهَمَلْ

في هذه الأبيات يتابع الشاعر وصف محبوبته، ويكثر من تكرار المؤكدات في هذه الأبيات، حيث يقول أنها هي مناه في هذه الدنيا وأمنيته الوحيدة والرجاء والشخص الوحيد الذي يريد الحصول عليه، والبيت الثاني من هذا المقطع يقصد به أنه من أصابه الحب يلبث مكانه إلى جانب المحبوب أما من أصابه اليأس فإنه يرتحل بسبب اليأس، ثم يقول أنه قطع كثير من المسافات الكبيرة للوصول إلى محبوبته وقطع الصحاري والوديان ولم يمل من ذلك، ثم يذكر كيف وضع كفه بكف محبوبته وكيف أن المطر ينهمل من كفها.

## الصور الفنية في قصيدة فهي هي وهي لامرؤ القيس

تحتوي قصيدة امرؤ القيس فهي هي وهي على كثير من الصور الفنية والبلاغية، وذلك مثل كل قصائد الشعر العربي والتي تقوم أساسًا على الصور البيانية والفنية والبلاغية التي تزيد القصيدة جمالاً والمعاني سحرًا، وفيما يأتي أهم الصور الفنية والبلاغية في قصيدة فهي هي وهي لامرؤ القيس:

### استعارة تصريحية

ورد الاستعارة التصريحية في قوله: عَفَا غَيْرَ مُرْتَادٍ وَمَرَّ كَسْرَحَبٍ وَمُنْحَفِضِ طَامٍ تَنْكَرَ وَاضْمَحَلَّ، فقد شبه الزمن بالحصان السريع بمروره على تلك الأطلال، لكنه حذف المشبه في هذه الجملة وهو الزمن، وذكر المشبه به وهو السرحب، ولذلك يعدُّ هذا الأسلوب البلاغي من الاستعارات التصريحية.

### أسلوب التوكيد

ورد التوكيد في كثير من أبيات القصيدة، فقد استخدم الشاعر أساليب التوكيد المعنوية واللفظية، ومن ذلك قوله: فهي هي وهي ثم هي هي وهي وهي منى لى من الدنيا من الناس بالجمال، فقد استخدم في هذا البيت التوكيد اللفظي بتكرار كلمة هي، ثم استخدم التوكيد المعنوي عندما قال من الناس بالجمال، أي من الناس كلهم.

### أسلوب الكناية

استخدم الشاعر أسلوب الكناية في قوله: تَعَلَّقَ قَلْبِي طِفْلَةً عَرَبِيَّةً، فقد ذكر كلمة طفلة عربية، رغم أنَّ كلمة طفلة تعني الفتاة الصغيرة دون سن البلوغ، ولكنه أراد بها أنها فتاة غضة الجسد ناعمة، وهذا هو أسلوب الكناية استخدام الكلمة في معنى آخر غير الذي وضعت له، ومنها قوله: وهل يخفى الهلال إذا أفل، فقد كنى بها عن أنه لا يغيب عن عقول الفتيات وقلوبهن.

## شرح مفردات قصيدة امرؤ القيس فهي هي وهي

قد يجد بعض الأشخاص مفردات عديدة غير مفهومة في قصيدة امرؤ القيس فهي هي وهي مثل كثير من القصائد العربية القديمة وخصوصًا قصائد العصر الجاهلي، حيث أنَّ كثير من الكلمات لم تعد مستخدمة بسبب تطور اللغة العربية وانتشار اللهجات العامية في الدول العربية، بالإضافة إلى أنَّ بعض الكلمات قد تكون مستخدمة ولكن مجهولة المعاني بالنسبة لأكثر القراء، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح أهم المفردات في قصيدة امرؤ القيس فهي هي وهي:

### المفردة

### شرح المفردة

اسم مكان قديم

الجديفة

الليالي الطويلة

الطويل

الفرس الطويل

سرحب

كثير

طام

الفتيات اللواتي يتمايلن	العيد
شاب صغير لم ينبت شعره بعد	أمرد
لون السواد والمقصود به شعره	حمة
طويلة مسترسلة	معتكلة
تمشيط وتهذيب	رَجَل
يقع في شرك الحب وأحباله	يحتبل
المطر الشديد الهين	الودق
الصحاري الواسعة	الفيافي